

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة كن

كُنْ شَاكِرًا

إعداد

حسن سعودي



منبر التوحيد والجهاد

* * *

<http://www.tawhed.ws>
<http://www.almaqdese.net>
<http://www.alsunnah.info>
<http://www.abu-qatada.com>

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر هو العرفان بالنعمة وإظهاره ، ويكون باللسان والقلب والجوارح ، بحيث يظهر أثر الشكر على لسان العبد ثناء واعتراضاً ، وعلى قلبه شهوداً ومحبة ، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة . يقول تعالى : (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [النحل : ١١٤] .

وللشكر أجر كبير ، وثواب عظيم ، والإنسان الشاكر يحصل على منزلة عالية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر " [الترمذي] .

والشكر ركن أساسي من أركان العبادة ، وشرط لازم من شروطها ، ولعل ما يؤكد المكانة العظيمة لخلق الشكر أن نبي الله سليمان عليه السلام دعا أن يجعله الله عبداً شاكراً . فقال : (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ) [النمل : ١٩] .

وفي هذا الكتاب نتعرف على الشكر وأهميته لكل إنسان .

منبر
التوحيد والجهاد

كن شاكراً

لقد أنعم الله سبحانه على عباده بنعم لا سبيل لحصرها ، الأمر الذي يستوجب شكر الله والثناء عليه .

يقول الشاعر :

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله

على نِعَمٍ ما كنتُ قطُّ لها أهلاً

إذا ازددتُ تقصيراً تزدي تفضلاً

كأني بالتقصير استوجبُ الفضلاً

وتتعدّد صور الشكر التي نحثُّ المسلمَ ونشجّعُه عليها ؛ ومنها :

* كن شاكراً لله تعالى .

* كن شاكراً للناس .

* كن شاكراً للحيوانات .

كن شاكراً لله تعالى

إن الله عز وجل وسعت رحمته كل شيء ، ومن عظيم رحمته أن عطائه غير محدود لأن خزائنه لا تنفذ أبداً .

نعمة الليل والنهار : خلق الله سبحانه الكون ، فجعل النهار معاشاً يبتغي فيه العبد فضله الوفير ، وجعل الليل لباساً يسكن فيه العبد ويخلد إلى الراحة من عناء النهار ، يقول رب العزة : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [القصص : ٧٣] .

نعمة الرياح : يرسل الله تبارك وتعالى الرياح مبشرات بتزول الغيث والمطر بعدها .
قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ
بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [الروم : ٤٦] .

نعمة الحواس : جعل الله لنا السمع والأبصار والأفئدة والعقول حواساً ندرك من
خلالها الأشياء ونميزها . قال تعالى : (وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ) [النحل : ٧٨] .

نعمة الرزق : لقد أحلَّ الله لعباده من طيبات الرزق الكثير مما تشتهيهِ الأنفس وتلذُّ
الآعين . يقول سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [البقرة : ١٧٢] .

ويقول تعالى : (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [
العنكبوت : ١٧] .

نعمة المطر : السحاب نعمة من نعم الله ، حيث يتزل منه المطر فينبت الزرع ، ومنه
يشرب الإنسان والحيوان والطيور ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا شرب الماء
قال : " الحمد لله الذي سقانا عذبا فُرَاتًا برحمته ، ولم يجعله ملحاً أجاجاً بذنوبنا " [ابن
ماجه] .

نعمة الحكمة : اختص الله بني آدم بنعمة الفهم والعلم والتدبُّر ، وأمرهم أن
يشكروه على ما آتاهم ، قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) [لقمان : ١٢] .

* كن ملتزماً بخلق الشكر لله تعالى بما يلي :

١- شكر القلب : وهو أن يعلم العبد أن النعمة من الله عز وجل ، وأنه لا مُنْعَمَ
إلا الله رب النعم سبحانه ، قال تعالى : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) [النحل : ٥٣] .

٢- شكر اللسان : العبد الشاكر لنعم ربه يكون لسانه ذاكراً هذه النعم ، مفصلاً عنها في كل وقت وحين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " التحدث بنعمة الله شكر ، وتركها كفر " [أحمد] .

٣- شكر الجوارح : يكون شكر الله تعالى بأن تراعي حقوق الله فيما تأتي به من أعمال ، يُروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه ، فقيل له : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ؟ فيقول صلى الله عليه وسلم : " أفلا أكون عبداً شكوراً " [البخاري] .

٤- الإِنعام على الخلق : إن من وسائل شكر نعم الله أن يحسن المرء إلى إخوانه عباد الله ، وفي ذلك حفظٌ لنعمة الله تعالى . قيل : لن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه بمثل الإِنعام على خلقه ، فإذا أردت أن تحافظ على دوام النعمة من الله تعالى عليك ، فأدِّمْ مواساة الفقراء .

٥- حمدُ الله : إن في حمد العبد لربه على نعمته أداءً لشكرها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسي ، فقد أدى شكر ليلته " [النسائي] .

٦- السجود لله : إذا أولى الله العبدَ نعمه ، فقد يكون شكرها بالسجود لله ، فعندما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم السجدة التي في سورة " ص " سجد وقال : " سجدها داود توبة ، ونسجدها شكراً " [النسائي] .

٧- الدعاء : المسلم يدعو الله تعالى أن يجعله من الشاكرين له ، الذاكرين لنعمه وعطاياه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء ، قولوا : اللهم أعننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " [أبو داود وأحمد] .

٨- القناعة : إن في قناعة المرء بنعمة الله عز وجل شكراً لها ، وعرفاناً بها ، ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " عرض عليّ ربي أن يجعل لي بطحاًء (

صحراء) مكة ذهباً، قلت: لا يا رب، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، (وقال ثلاثاً أو نحو ذلك) فإذا جُعتُ تضرَّعتُ إليك وذكرتك، وإذا شبعتُ شكرتُك وحمدتُك" [الترمذي].

٩- تقوى الله: إن تقوى الله تعالى، والعمل على اجتناب معاصيه، شكر له سبحانه، واعتراف بنعمه وهباته. قال تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [آل عمران: ١٢٣].

١٠- العمل الصالح: من عمل عملاً صالحاً، فقد شكر نعمة ربه وأثنى عليه حق الثناء والشكر. قال رب العزة في محكم كتابه: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا) [سبأ: ١٣].

١١- إظهار النعمة: على كل من أنعم الله عليه أن يظهر نعمة ربه ولا يخفيها، بإظهارها شكر، وإخفائها كفران وجحود، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً في ثوب دون (قدم بال) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألك مال؟ قال: نعم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا آتاك الله مالاً فليُرَ أثر نعمته عليك وكرامته" [وأحمد].

* ثمار التمسك بخلق الشكر لله تعالى:

١- المغفرة: يغفر الله - تعالى - ذنوب عبده الشاكر لنعمه والمقرِّ بالآثامه وفضائله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر" [أبو داود].

٢- الرضا من الله: الشكر طريق إلى رضا الله تعالى عن العبد، فشكر المرء يدينه من الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليرض عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها" [مسلم والترمذي].

٣- الجزاء من الله : لقد أخبر الله عز وجل أن جزاء الشاكرين موكول إليه ، وهو جزاء عظيم جداً ، يقول الله سبحانه : (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) [آل عمران : ١٤٤] .

٤- أجر الصائم الصابر : إن الله يجزي على شكر نعمه ما يجزي به الصائم الصابر من الثواب والجزاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن للطاعم الشاكر من الأجر مثل ما للصائم الصابر " [الترمذي] .

٥- الزيادة : مِنْ كَرَمِ اللَّهِ بَعْدَهُ الشَّاكِرُ أَنَّهُ يَزِيدُ لَهُ فِي النِّعْمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [إبراهيم : ٧] .

كن شاكرًا للناس

أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشكر الناس ، وذلك لأن شكر الناس يعدُّ شكرًا لله تعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " [أبو داود والترمذي] . فكل صاحب معروف يستحق الشكر والعرفان تقديرًا له واعترافًا بجميله ومعروفه .

* كن ملتزمًا بخلق الشكر للناس بما يلي :

١- المكافأة : أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المكافأة من صور الشكر للناس ، فمن قدّم إليه معروف ، فليكافئ صاحب ذلك المعروف . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تقدروا فادعوا له " [أحمد وأبو داود] .

٢- الثناء : إن الثناء على المعروف شكر له ، فقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أثنى فقد شكر . قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ)

أي معه مال أو نحوه) فليجز به ، ومن لم يجد فليُشِن ، فإن من أتى فقد شكر ، ومن كتم فقد كفر ، ومن تحلى بما لم يُعْطَه كان كلابس ثوبي زور " [الترمذي] .

* ثمار التمسك بخلق الشكر للناس :

١- بقاء النعمة : إن شكر الناس على ما أنعموا به على إخوانهم يديم النعمة ويبقيها . قال المغيرة بن شعبه : اشكر من أنعم عليك ، وانعم على من شكرك ، فإنه لا بقاء للنعم إذا كُفِرَتْ (لم تُدَكَّرْ) ولا زوال لها إذا شُكِرَتْ .

٢- مودّة المنعم : يحصل من يشكر غيره على إحسانه وإنعامه على مودّة المنعم وحبّه . قال رجل لرجل شكره في معروف : لقد ثبتت في القلب مودة ، كما ثبتت في الجسم الأصابع .

٣- شكر الله تعالى : الشكر للناس شكر لله تعالى ، قال صلى الله عليه وسلم : " إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس " [أحمد] .

كن شاكرًا للحيوانات

المسلم يشكر الحيوانات ، تلك المخلوقات التي سخّرها الله تعالى للإنسان . . . وشكر الحيوانات يكون بالعطف عليها ، ورعايتها ، وعم تحمّلها ما لا تستطيع من الأعمال ، وعدم تسخيرها في أشياء لم تخلق لها كمصارعة الثيران وغيرها . . . فذات يوم سأل سراقه بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً : إن لنا في البهائم لأجرًا يا رسول الله ؟ فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " نعم ، في كل ذات كبدٍ رطبةً أجر " [البخاري] .

* كن ملتزمًا بخلق الشكر للحيوانات بما يلي :

١- رعاية الحيوان : تعدّ رعاية الحيوان والاهتمام به شكلاً من أشكال الشكر له ، بحيث يحافظ الإنسان على إطعامها وسقايتها ، مع عدم القسوة عليها وعدم إهمالها ، فيرفق

بها إذا تعبت ، ويعالجها إذا مرضت ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " عُدْبَتُ امْرَأَةٍ فِي هَرَّةٍ حَبَسْتَهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ ، لَا هِيَ أَطْعَمْتَهَا وَسَقَمْتَهَا إِذْ هِيَ حَبَسْتَهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ " [البخاري ومسلم] .

٢- الاعتداء بالشاكرين : إذا اقتدى المرء بالشاكرين من عباد الله للحيوانات ، فإنه سرعان ما يتشبه بهم ، ويجذو جذوهم ، يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ليت أم عمر لم تلد عمر ، فلو أن بغلة بالعراق تعثرت لحاسبني الله عليها ؛ لِمَ لَمْ تَمَهِّدْ لَهَا الطَّرِيقَ يَا عَمْرُ ؟ !

* ثمار التمسك بخلق الشكر للحيوانات :

١- الثواب من الله : يثيب الله على شكر الحيوان أجراً عظيماً وثواباً كبيراً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يغرس رجل مسلم غرساً ولا زرعاً ، فيأكل منه سبع أو طير أو شيء إلا كان له فيه أجر " [مسلم] .

٢- حب الحيوان ومودته : الحيوان مخلوق يحس ويشعر ، يقبل على من يرعاه ، وقد يدافع عنه ، وعلى الجانب الآخر فإنه ينفر ممن يسيء إليه ، وقد يؤذيه انتقاماً منه وعقاباً له .

لا تكن جاحداً

جحود النعمة والكفر بما يصادُ شكرها والعرفان بها ، والجاحدون لنعم الله كثير ، وقد أخبر الله بذلك حيث يقول في كتابه العزيز : (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) [سبأ : ١٣] .

* عواقب جحود النعم :

منبر التوحيد والجهاد

١- دخول جهنم : من يجحد نعم الله ، يكون عقابه جهنم وبئس المصير ، قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ، جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) [إبراهيم : ٢٨ - ٢٩] .

٢- عذاب الخوف والجوع : لما كفرت بعض الأمم بنعم الله وجب عليهم العذاب في الدنيا عقاباً لهم . قال تعالى (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) [النحل : ١١٢] .

٣- سخط الله تعالى : يتزل الله سخطه بالجاحدين لنعم الله عز وجل ؛ عقاباً لما اتصفوا به من نكران و جحود ، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة من بني إسرائيل ؛ أبرص وأقرع وأعمى ، أنعم الله عليهم ، ورفع عنهم الأذى ، وأعطاهم الخير الوفير ، وأرسل الله عز وجل إلى كل واحد منهم ملكاً في صورة رجل في نفس هيئته السابقة ، ثم جاء الملك يطلب العطاء ، فردّه الأبرص والأقرع ، ولم يرده من كان أعمى ، فقال له الملك : قد رضي الله عنك وسخط على صاحبك . [البخاري ومسلم] .

٤- الكفر بالله تعالى : من يجحد نعمة الله تعالى ، ولا يُرجِع النعمة إليه سبحانه ، فقد كفر بالله وباء بغضبه ، يروى أن السماء أمطرت ذات ليلة ، فلما صلى الرسول صلى الله عليه وسلم الصبح ، أقبل على الناس فقال : " هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ " قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : " قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي ؛ فأما من قال : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب ، وأما من قال : مُطِرْنَا بِنُوءِ (بنجم) كذا وكذا ، فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب " [البخاري] .



اعرف نفسك

والآن . . . اختر نفسك بنفسك بحيث تحدّد ما إذا كنت تتصف بخلق الشكر أم لا

من خلال الإجابة عما يلي :

- ١- اذكر بعض النعم التي تشكر الله عليها يومياً؟
- ٢- كيف يكون شكر القلب لله؟
- ٣- هل تشكر جوارحك ربّها ، وكيف؟
- ٤- إذا وجدت رجلاً كثيراً الدعاء فيم تصفه؟
- ٥- إذا أعطاك الله رزقاً وفيراً فكيف يكون شكرُك له؟
- ٦- بم تنصح من لا يُظهرُ نعمة الله عليه؟
- ٧- هل تعرف صفات عباد الرحمن؟
- ٨- هل ترعى ما لدى أسرتك من حيوانات أليفة؟
- ٩- كيف تعرف عاقبة الجحود؟
- ١٠- ها تسارع إلى شكر من يتقدم إليك بالخير؟

منبر
التوحيد والجهاد

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على إمام المرين ..المبعوث رحمة للعالمين
..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذناهم من
جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن
تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من
قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيماننا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على
عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد و جهاد - إيماننا منا أن ذلك لا
بد أن يكون من أولويات الدعاة المرين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم
بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن
تكون عوننا لكافة إخواننا و اخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فيلى أشبال التوحيد .. نهدى هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

منبر التوحيد والجهاد

www.alsunnah.info

www.tawhed.ws

www.almaqdese.net